

" مهمة كاب كورس": رحلة غومبيسا الاستكشافية السادسة بالتعاون مع بلانpain

أعلنت دار بلانpain كشريك مؤسس لبعثات غومبيسا، عن دعم الرحلة السادسة للغواص وعالم الأحياء والمصور تحت الماء لوران باليستا، بعنوان "Mission Cap Corse". وتهدف الرحلة الجديدة إلى كشف لغز "الحلقات المرجانية" التي تغطي البحر المتوسط قبالة ساحل كاب كورس، على عمق 100 متر. وعاد فريق الاستكشاف إلى اليابسة يوم الثلاثاء 20 يوليو، بعد 20 يوماً من الغوص في مياه بحر ليغوريا، ونزل الغواصون في موناكو، حيث استقبلهم مارك إيه هايك، الرئيس والمدير التنفيذي لدار بلانpain. وتم الاحتفال بنهاية المهمة عبر تنظيم حفل كوكتيل، أقامته العلامة التجارية - بالتعاون مع مؤسسة الأمير ألبرت الثاني ملك موناكو - على رصيف البارجة التي نقلت الغواصين في مغامرتهم.

عام 2011، أجرى معهد IFREMER (المعهد الفرنسي للبحوث لاستغلال البحار) حملة خاصة لرسم الخرائط قبالة ساحل كاب كورس، حيث ظهرت تشكيلات مرجانية دائرية فريدة، تم تحديد موقعها في قاع البحر على عمق يتراوح بين 115 و 140 متر. واعتبرت هذه الجزر المرجانية الضخمة (يبلغ قطر كل واحدة منها 30 متراً) غير المكتشفة، بمثابة استكشاف استثنائي، ولكن ما أصل هذه الشعاب؟ وكيف تواجدت في البحر المتوسط؟

ولتقديم إجابات وافية على هذه الأسئلة - استقل لوران باليستا وثلاثة غواصين من فريق غومبيسا محطة باثيالي الشهيرة، والقائمة على بارجة INPP (المعهد الوطني للغوص الاحترافي) في الأول من يوليو عام 2021. وكان فريق الغطس قد استطاع عام 2019 خلال رحلة غومبيسا V، ولأول مرة الجمع بين الغوص بالتشبع والغطس الترفيهي العميق باستخدام أجهزة إعادة دفق الهواء المغلقة. وتمكن الفريق بفضل هذه التقنية، من استكشاف الأعماق الشاسعة لمنزهي Cap Corse و Agriate Marine Natural Park، وذلك خلال رحلة غوص طويلة جداً على مدار 20 يوماً، تخللها العديد من بروتوكولات البحث. وبالإضافة إلى الجانب العلمي، شهدت الرحلة تحدٍ فيزيولوجي كبير، حيث مكث الرفاق الأربعة في غرفة مضغوطة تبلغ مساحتها خمسة أمتار مربعة - والتي تعتبر بيئة قاسية للبشر. أعاد لوران باليستا صوراً غير مسبوقة من رحلته لاكتشاف "الحلقات المرجانية" في البحر المتوسط، لتقوم البعثة في النهاية بتأكيد أو دحض الفرضية القائلة بأن تكون هذه الشعاب الفريدة مرتبطة بانبعاثات الغاز أو بانبعاث المياه العذبة.

يسر بلانpain المساهمة في تحقيق هذا المشروع، الذي يعد جزءاً من عملية مستمرة. وكان لوران باليستا قد سافر بالفعل إلى كورسيكا في مايو 2021 لاستكشاف القرش الملائكي، وهو نوع يبدو أنه اختفى من البحر المتوسط الفرنسي. ففي عام 2020، وجد لوران باليستا دلائل على وجود هذا الحيوان الذي يجمع بين سمك القرش والراي، وذلك خلال مهمة غير عادية لدراسة تأثير توقف الأنشطة البشرية على الفقاريات واللافقاريات البحرية في أعقاب جائحة كوفيد-19.

بعثات بلانpain و غومبيسا

تأتي رحلة غومبيسا VI بعد خمس رحلات استكشافية كبرى أخرى بقيادة لوران باليستا بالتعاون مع دار بلانpain، بهدف دراسة بعض أندر النظم البيئية البحرية وأكثرها صعوبة في الوصول. تم تكريس هذه المهمة لأسماك السيلاكانت - وهي سمكة من عصور ما قبل التاريخ تُعرف باسم "غومبيسا" في جزر القمر ويعتقد المؤرخون أنها انقرضت منذ 70 مليون عام - وأجريت المهمة لأول مرة عام 2013 في المحيط الهندي. تم تنظيم الرحلة الثانية عام 2014 في جزيرة فاكارافا المرجانية في البولينزيا الفرنسية، لتسليط الضوء على التجمّع الغريب لسمك القادوس المعرّق. وفي رحلته الإستكشافية الثالثة، إنطلق 'لوران باليستا' إلى أنتارتيكا في العام 2015 حيث أجرى أول عملية قياس لمدى ثراء النظام البيئي البري في هذه المنطقة التي يهددها الإحتباس الحراري العالمي. وفي العام 2017، إنطلقت الرحلة الإستكشافية الرابعة مجدداً بإتجاه جزيرة فاكارافا بغيّة دراسة سلوك الصيد لدى نحو 700 من أسماك قرش الشعب المرجانية الرمادية التي تعيش في الممر الجنوبي من الجزر

المرجانية. علاوة على دعم بلانباين المعتاد، إستفادت هذه الرحلة الإستكشافية الرابعة من هبة إضافية تدرها عائدات بيع نموذج ساعة BOC ذو الإصدار المحدود، وتأتي هذه الرحلة الإستكشافية الرابعة إثر الدراسة المتعلقة بالوقار الرخامي.

سافر لوران باليستا في بعثته الخامسة إلى البحر الأبيض المتوسط قبالة الساحل الفرنسي لإجراء بعض الدراسات والتقاط بعض الصور والكشف عن الأسرار الموجودة تحت الماء في هذه المنطقة والتي لا تزال مليئة بالغموض. خلال هذه المهمة، حقق فريق Gombessa، بفضل التبرعات الإضافية الناتجة عن بيع سلسلة الإصدار المحدود من ساعات BOC II، المرتبة الأولى في العالم: الجمع بين الغوص بالتنفس تحت الماء وأجهزة إعادة دفق الهواء المغلقة. وقد تمكن الغواصون بفضل هذه التقنية الفريدة من قضاء ما مجموعه 400 ساعة تحت الماء على مدار 28 يوماً، على أعماق تتراوح بين 60 إلى 145 مترًا.

بدأ دعم بلانباين لمشاريع لوران باليستا عقب اجتماعه بمارك حايك، الرئيس والمدير التنفيذي للعلامة التجارية، حيث دفعه شغفه بالمحيطات منذ سن مبكرة ودوره كغواص محترف معتمد، للوثوق بموهبة لوران وإمكانياته كمتواصل قادر على إلهام التغيير.

وتعليقاً على ذلك، قال حايك: "شهد المشروع على مر السنين، توسعات مستمرة، ورأينا بوضوح تأثيره الإيجابي على الفهم العام للنظم البيئية البحرية التي يتعذر الوصول إليها"، مضيفاً: "في ضوء ذلك، رافقتنا لوران بنشاط في كافة مشاريعه الإستكشافية".

من جانبه عبر لوران باليستا عن افتخاره بالتعاون مع بلانباين، التي تستند شراكاتها على أهمية ومصداقية المشاريع، مشيراً إلى أن: "الدار ملتزمة بتقديم مساهمة فعالة في استكشاف الحياة البحرية وتطوير تقنيات الغوص. ما يعتبر السبب الأساسي في اهتمام الدار بمشاريع غومبيسا".

لمزيد من المعلومات حول بعثات غومبيسا، يمكنكم زيارة: www.gombessa-expeditions.com

حول التزام بلانباين بالمحيطات (BOC)

يعد استكشاف محيطات العالم والحفاظ عليها أمراً أساسياً لبلانباين. طوال ما يقرب من 70 عامًا من تاريخ Fifty Fathoms -أول ساعة غوص حديثة في العالم - نسج الدار علاقات وثيقة مع المستكشفين والمصورين والعلماء والمدافعين عن البيئة الذين يعترفون بهذه الموارد الثمينة. وقد ألهمت هذه الصلات الشركة المصنعة لدعم الأنشطة والمبادرات المهمة المخصصة للمحيطات.

في السنوات الأخيرة، استثمر التزام بلانباين للمحيطات (BOC) في مبادرات وشراكات أوقيانوغرافية مع مؤسسات رائدة، مثل بعثات البحار البكر، ومشروع لوران باليستا في غومبيسا، ومبادرة المحيطات العالمية التي نظمتها مجلة الإيكونوميست، واليوم العالمي للمحيطات، الذي يتم تنظيمه كل عام في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

حتى الآن، أدت كل هذه الأنشطة الداعمة لاستكشاف المحيطات والحفاظ عليها، والتي تم القيام بها بشغف كبير من قبل بلانباين، إلى نتائج ملموسة، وقدمت مساهمة كبيرة في توسيع سطح المناطق البحرية المحمية حول العالم، مع إضافة المزيد أكثر من أربعة ملايين كيلومتر مربع.